حضرة القس الدكتور أندريه زكي، رئيس الطائفة الإنجيلية في جمهورية مصر العربية الشقيقة،
حضرة القس شارلي قسطة، رئيس الاتحاد المعمداني الأوروبي،
حضرة اللواء الأخ عماد باشا معايعة، رئيس المجمع الإنجيلي الأردني،

الآباء والقسوس الأجلّاء،
الأخوات والإخوة،
الحضور الكريم،

أحيّيكم جميعًا بتحيّة المحبة والنعمة.
نلتقي اليوم على أرضٍ باركها الله منذ فجر التاريخ، أرضٍ كانت ملجأً للأنبياء والرسل، فعلى ثراها سار إبراهيم ويعقوب وموسى وداود وغيرهم من الأنبياء، وفي مياه نهرها اعتمد المسيح يسوع رب المجد على يد يوحنا المعمدان، معلنا بداية عهد النعمة وأعلن ملكوت الله.

وهذه الأرض نفسها بقبائلها وعشائرها احتضنت عبر قرون خلت كل لاجئ اليها وهارب من ضيق العالم، فقبلت العشائر الأردنية الآشوريين والكلدان والأرمن والأكراد وغيرهم، فكانت ملاذًا كريمًا لكل من ضاقت بهم الأرض.
ومنذ نشأة الدولة الحديثة، قدّمت العائلة الهاشمية نموذجًا فريدًا في المحبة والتسامح والإخاء، وبقي الأردن بيتًا آمنًا لكل من قصده مما لجأ إليه من الأشقاء العرب. وها نحن اليوم، في أردن أبي الحسين، جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين، حفظه الله، ننعم بالأمن والطمأنينة ونحتفل بهذا اللقاء المبارك.

ونحن نجتمع اليوم لنستذكر محطةً مفصلية من تاريخ الكنيسة: مجمع نيقية، الذي لم يكن حدثًا عابرًا، بل صخرة رسّخت سؤال الإيمان: من هو يسوع المسيح؟ لقد كان المجمع إعلانًا واضحًا للاهوت المسيح كما يقدّمه الكتاب المقدس، ورسوخًا لوحدة التعليم المسيحي عبر الأجيال. ولم تتوقف الكنيسة بعده عن حماية الحق الإلهي من كل تشويش، ومسؤوليتنا اليوم لا تزال أن نعلن هذا الحق دون تردد.

إن الطائفة المعمدانية في الأردن تجدّد اليوم التزامها الكامل بالحق الكتابي، كما جاء في كلمة الله الموحى بها وحدها، والتي تُشكّل المرجع الأعلى للإيمان والسلوك.

وفي هذا الإطار، نؤكد ثباتنا على المبادئ الأساسية التي تشكّل جوهر إيماننا:
- الكتاب وحده هو السلطة العليا،
- المسيح وحده هو المخلّص والفادي والرب،
- النعمة وحدها هي أساس الخلاص،
- الإيمان وحده هو طريق التبرير،
- والمجد لله وحده هو غاية كل خدمة.

هذه المبادئ ليست أفكارًا نظرية، بل عماد إيمان حي يوجّه الكنيسة ويصون هويتها.

وفي مواجهة التيارات الليبرالية التي تجتاح العالم في هذه الايام، نقف بوضوح وثبات في التعليم الكتابي الذي يؤكد قدسية الزواج، كما وضعه الله، بين رجل واحد وامرأة واحدة. فهذا الموقف ليس اجتماعيًا أو ثقافيًا، بل هو ولاء صريح لكلمة الله التي لا تتغير.

كما نؤكد التزامنا الثابت بكرامة المرأة ومنحها كامل الحقوق التي يعلنها الكتاب المقدس، ويُظهرها المسيح في خدمته وتعاملاته. وفي الوقت نفسه، نؤكد أن خدمة الرسامة والقسوسية، بحسب تعاليم الكتاب المقدس، محصورة بالرجال. ورغم اختلافنا مع من يفسّرون هذا الجانب بشكل مختلف، إلا أننا نؤمن بأن المحبة هي الأساس، وأن دعوتنا تبدأ بمحبة الذين نختلف معهم لا ان نصرّ على الاتفاق معهم.

ونعيد التأكيد على مسؤولية الكنيسة في إعلان الإنجيل بجرأة، وفي الدفاع عن وحدة الإيمان بالمسيح والعقيدة رغم اختلاف التقاليد، وفي تربية أجيال ثابتة على كلمة الله، وفي خدمة المجتمع بالحق والمحبة معًا.

أيها الأحبّة، إننا هنا اليوم لا لنستذكر التاريخ فحسب، بل لنعلن مواقف حيّة تستمد قوتها من كلمة الله الحيّة والفعّالة.

نصلي أن يحفظ الرب كنيسته في الأردن وفي كل مكان، وأن يثبتنا جميعًا في الطريق الحق، مصلين لاجل كل منهم هم في سلطان وعلى رأسهم جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين ولكي يكون بلدنا امنا مستقراً ونصلي لكي رفع رب السماء الظلم عن اشقاءنا الفلسطينيين وان يحل السلام في السودان وكل بلادنا العربية والعالم.

وللإله الواحد صانع السلام وربه، الآب والابن والروح القدس، كل المجد إلى أبد الآبدين.

آمين.